ضربة مطار السليمانية تزعزع كردستان.. حلف بين الديمقراطي وانقرة بوجه اليكتي

وأعلنت سلطات إقليم كردستان، يوم الجمعة (7 نيسان 2023)، عن تعرض مطار السليمانية الدولي، لانفجار مجهول، في حين أكدت مصادر تعرض قائد (قسد) مظلوم عبدي لاستهداف من قبل طائرة مسيرة قرب المطار.

ووفقا لتصريحات مسؤولين امريكيين، فان "عبدي لم يكن بمفرده عند استهداف المطار بل برفقة مسؤولين أميركيين من التحالف الدولي".

واوضحت التقارير ان "قائد قسد غادر السليمانية برفقة مسؤولين أميركيين بعد سلسلة اجتماعاتٍ مع جهاز مكافحة الإرهاب في المدينة، حيث وصل إلى مكان إقامته في شمال شرقي سوريا"، معتبراً أن "الهدف من استهداف المطار لم يكن التخلّص من مظلوم وإنما إرسال رسالة تركية للسلطات في السليمانية على خلفية دعمها المستمر لقسد".

انشطة غير قانونية

وهاجمت حكومة الاقليم، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الحاكم في السليمانية، على خلفية محاولة اغتيال قائد قسد واعتبرت ان ما زيارة عبدي كانت غير معلومة.

وقال المتحدث باسم الحكومة، جوتيار عادل، في بيان صحفي: "نعرب عن قلقنا تجاه هجوم مطار السليمانية الدولي".

وأضاف عادل، ان "هذا الوضع هو نتيجة نفوذ الأحزاب في المكاتب الحكومية واستخدامها في أنشطة غير قانونية، وأن سلوك الحزب الحاكم في السليمانية تسبب في إيقاف الطيران التركي رحلاته لمطار السليمانية".

وتابع: "يجب إيقاف هذه الأعمال وتثبيت الحكم الرشيد بما وخدم أهالي السليمانية ومصالحهم وينهي الوضع المعقد لهذه المدينة".

وفد امني اتحادي يحقق

الحكومة الاتحادية بدورها اخذت زمام الامور للتحقيق في ما حصل من تفجير في مطار السليمانية ومعرفة المتورطين به واهدافه.

وبحسب بيان صادر عن مستشارية الامن الوطني فأن، وفد امني من بغداد برئاسة مستشار الامن القومي قاسم الاعرجي وصل الى محافظة السليمانية امس السبت بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة، للتحقيق في تفجير مطار السليمانية ومحاولة اغتيال قائد قوات قسد.

اما، القوى السياسية العراقية، فكان موقفها واضحا في رفض استهداف مطار السليمانية وتهديد الاستقرار في الاراضي العراقية.

تركيا المتهم الاول

ولم يمضِ يوما على الحادثة، حتى خرج قائد قسد مظلوم عبدي بتصريحات نارية يتهم فيها تركيا بالوقوف وراء محاولة اغتياله، مشيرا الى ان الهدف من ذلك هو "خلط الاوراق".

واتهم عبدي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بخلط الأوراق والبحث عن ذرائع تخدم "مصالحه في مرحلة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة"، التي ستشهدها تركيا يوم 14 أيار القادم.

وأكّد في تصريحاتٍ صحافية "وجود غرف عمليات مشتركة بإشراف التحالف الدولي مع قوات محاربة الإرهاب في العراق وكردستان العراق لمحاربة داعش وهو ما لا يقبل به أردوغان"، على حدّ تعبّيره.

ولفت الى ان "تركيا تستمر في هجماتها وتدخلاتها المستمرة على المنطقة، في مسعى لخلق الفوضى وخلط الأوراق، بهدف استكمال مخططاته الداخلية والخارجية، ووضعها في خدمتها لكسب الانتخابات المقبلة".

تخاذل الديمقراطي لانقرة

وبينما تكون تركيا المتهم الاول بمحاولة اغتيال عبدي، بحسب تصريحاته، تتجه اصابع الاتهام للحزب الديمقراطي الكردستاني بالتعاون مع انقرة لتصفية خصومها والحصول على مكاسب مقابل ذلك.
وبحسب مراقبين للمشهد السياسي في الاقليم، فأن الحزب الديمقراطي الكردستاني قد يكون المستفيد الاكبر من حادثة محاولة اغتيال قائد قسد في السليمانية، حيث الحصول على دعم تركي اكبر في السيطرة داخل الاقليم بالاضافة الى ضرب حزب الاتحاد الوطني الكردستاني المنافس له ومحاولة بسط النفوذ اكثر داخل السليمانية.
وتشهد العلاقة بين الحزبين الرئيسيين في اقليم كردستان حالة من التذبذب وعدم الاستقرار خاصة بعد تحديد موعد اجراء الانتخابات في الاقليم والمقرر اقامتها نهاية العام الجاري.

استنساخ دور تركيا

وخلال الفترة الاخيرة، شهدت العلاقة بين اربيل وانقرة تقدما ملحوظا بعد زيارات عدة اجراها رئيس الاقليم نيجرفان بارزاني الى تركيا والتقى اردوغان ومسؤولين اتراك، فيما يعتبر مراقبون سياسيون ان اربيل بدات تستنسخ تجربة تركيا في التعامل مع التنظيمات الكردية غير العراقية.
ويقول الباحث في العلاقات السياسية والامنية الدولية حيدر سلمان في حديثه لـ "المطلع"، ان "كل المصالح التي تحتاجها اربيل تتعلق بتركيا من ما يؤكل الى ما يشرب الى ما يصدر وخاصة النفط".
واوضح سلمان ان "البيان الذي اصدرته حكومة اربيل تضمن سخطا كبيرا على وجود قائد قسد في السليمانية دون علم اربيل واعتبر ان وجوده خطر على الاقليم".
ولفت الى ان "اربيل تماهي الدور التركي في محاولة القضاء على التنظيمات الكردية المسلحة غير العراقية مثل حزب العمال الكردستاني".
وبين ان "حزب الاتحاد الوطني الكردستاني يعتمد على الكرد في جميع المناطق وليس العراقيين حصرا ويسلط الضوء على الاحزاب المعارضة في تركيا وسوريا وايران".
واكد ان "اربيل تريد ان تفرض سيطرتها بشكل تام على الاراضي الكردية ولا تريد ان يشاركها في ذلك احد من التنظيمات او الاحزاب الكردية التي هي من خارج العراق".

رسالة تركية لليكتي

"رسالة من تركيا الى الاتحاد الوطني"، هكذا يرى المحلل السياسي رياض الوحيلي حادثة محاولة اغتيال قائد قوات سوريا الديمقراطية في السليمانية.
ويشير الوحيلي خلال حديثه لـ "المطلع"، الى ان "الحادثة هي محاولة ضغط من قبل تركيا والحزب

الديمقراطي الكردستاني على الاتحاد الوطني بسبب سياسة الاتحاد القريبة من توجه الحكومة المركزية وايضا من قوى الإطار التنسيقي".

واكد ان "المقصود من القصف ليس قائد قوات قسد انما هي رسالة تنبيه للاتحاد"، مبينا ان "قسد لها علاقات مع أمريكا ولا أعتقد تركيا تريد توتير العلاقات مع واشنطن".